

الرسالة

قال اﻱ - جل ثناؤه - : " إِنْ السَّادِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِزْمًا يُبَايِعُونَ
اللَّهَ . يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِزْمًا يَنْزِكُتُ عَلَيَّ
نَفْسِيهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيَّهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا (10) " [الفتح] .

وقال : " مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (80) " [النساء] .
فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ بَايِعَتِهِمْ رَسُولَهُ بِيَعْتُهُ وَكَذَلِكَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَتُهُ .
وقال : " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا (65) " [النساء] .

[ص 83] نزلت هذه الآية فيما بلغنا - واﻱ أعلم - في رجل خاصم - " الزُّبَيْرِ " في
أرضٍ فحضى النبي بها " للزبير " .

وهذا القضاء سنة من رسول اﻱ لا حُكْمٌ منصوص في القُرْآن .
والقُرْآن يدل - واﻱ أعلم - على ما وصفتُ لأنه لو كان قضاءً بالقُرْآن كان حُكْمًا
منصوصًا بكتاب اﻱ وأشبهه - أن يكونوا إذا لم يُسَلِّمُوا لحكم كتاب اﻱ نصًّا غير
مُشْكِلٍ الأمر أنَّهُم ليسوا بِمُؤْمِنِينَ إِذَا رَدُّوا حُكْمَ التَّنْزِيلِ إِذَا لَمْ يَسْلَمُوا لَهُ .
وقال تبارك وتعالى : " لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ
بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَأذًا [ص 84]
فَلَا يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) " [النور]